1. مفهوم المجتمع

المعنى العادي للمجتمع هو مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم و ضمن جماعة منظمة والمجتمعات أساس ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات. [ar. m.wikipédia.org] .

1.1 التعريف اللغوي للمجتمع

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل **"جمع"** وهي على وزن مُفتَعَلْ وتعني مكان الاجتماع ومعناه هو جماعة من الناس وهذا ردّا على من يعتقد أنها كلمة خاطئة بحيث يفضل استخدام كلمة **"جماعة"** بدلا منه. المجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة. [للمزيد من التفاصيل أطلع على الموقع: [تعريف المجتمع . [mawdoo3.com

اما أصل كلمة **"مجتمع"** فقد ظهرت هذه الكلمة في القرن 15 وهي كلمة لاتينية من أصل [societas] والتي يعنى بها: الجماعة ـ الإجتماع ـ المجموعة ـ الرفقة ـ الرابطة ـ الوحدة السياسية.

2.1 التعريف الاصطلاحي للمجتمع

أ. المجتمع هو مجموعة منظمة من البشر أو الحيوانات أقاموا روابط أو علاقات دائمة ومتواصلة والتي تتعايش في ظل قوانين مشتركة والتي تشكل الحياة المشتركة ذات الاهتمامات المشتركة أو الموحدة بمعنى أشمل حالة الحياة المشتركة.

ب. في علم الأتنولوجيا ethnologie يعني المجتمع جماعة بشرية منظمة تتقاسم نفس الثقافة، العادات، التقاليد، القيم ونفس القوانين والضوابط.

ت. في علم الاجتماع المجتمع هو جماعة من الأفراد يعيشون في بلد واحد وينتمون إلى حضارة معينة. [من قاموس la toupie على الموقع: [toupie .org / dictionnaire / Société]

ث. في علم القانون يعني المجتمع ذلك الغطاء القانوني التي تمثل الشخصية أو الهوية القانونية لشخص أو عدة أشخاص مادية كانت أو معنوية الذين لاشتركوا وتوحدوا بالاستعانة بوسائل مادية وبشرية من أجل تحقيق هدف مشترك أو تقاسم المصالح. [لمزيد من المطالعة أنظر الموقع [universalise. fr / encyclopédie]

(Weinberg , Achille, Qu'est – ce qu'une société ? . In : Sciences humaines, N° 234, février 2012)

2. صفات المجتمع

- **التشابه** مما يسمح بالترابط والتفاهم وخلق علاقات صداقة وتكامل وتعاون.
- **الإختلافات البيولوجية** التي تسمح بتقسيم الأدوار وتعدد النشاط والعلاقات الإجتماعية.
- **الترابط:** هو شكل من أشكال التعاون كالتعاون في الأزمات والتكافل من أجل الأمن العام والغذائي والإستقرار.
- **العلاقات الاجتماعية:** الاحترام المتبادل بين الأفراد وقبول الغير.
- **الشعور بالانتماء:** هو الانتماء إلى الأرض، العائلة، الأصدقاء، العمل.
- **إمتلاك ثقافة خاصة:** هي ثقافة يتوارثها الأجيال والتي تعبر عن طريقة حياة أفراد المجتمع وما تميزه عن غيره.
- **تقاسم الفرص وتنوع الكفاءات** وهذا من أجل خلق نظام اقتصادي ملائم ومتوازن من أجل تقدم المجتمع وازدهاره.

3. تطور المجتمع

المجتمع ما قبل الصناعة ← **المجتمع الصناعي** ← **المجتمع الرقمي**

المجتمع ما قبل الصناعة	المجتمع الصناعي	المجتمع الرقمي
- مجتمعات الصيد و جمع الثمار - المجتمعات الرعوية - المجتمعات البستانية - المجتمعات الاقطاعية	- ظهرت في القرن 18 - ظهور العديد من الاختراعات التي اثرت في حياة الناس بحيث حسنت من نوعية التعليم و الصحة . - بروز الآلات و المصانع و زيادة الانتاج.	النصف الثاني من القرن 20 الى اليوم تتميز بإنتاج الخدمات و المعلومات و اصبحت هذه المجتمعات تُقاد بإنتاج المعرفة و ليس السلع المادية.

4. المجتمع الجزائري : الديمغرافيا و الاقتصاد

تعتبر الجزائر الأولى إفريقيا وعربيا والعاشرة عالميا من حيث المساحة الجغرافية الغنية بالثروات الطبيعية ، 80% من مساحته صحراء واسعة تمتد على 2 مليون كلم^2 مقابل 250 الف كلم2 سهول تتنوع في الشمال ثم في الوسط الهضاب والتلال حيث القمح وتربية المواشي. يتمركز سكان الجزائر على الساحل أو في المساحات القريبة منه أو المحيطة به أكثر من 80% من سكان البلد متواجدون

على الشريط الساحلي بالخصوص في العاصمة الجزائرية الحاضنة لسهل متيجة العريق كانت ولاتزال إلى اليوم تستقطب السكان فعرفت فوضى وعشوائية عمرانية شهدتها أيضا المدن الكبرى الأخرى كوهران، قسنطينة وعنابة، أما الصحراء فتكاد تكون خالية ماعدا الواحات والمناطق حيث إستخداج البترول والغاز.

عرفت الجزائر نموا ديمغرافيا قويا بعد الاستقلال خاصة في السبعينات بنسبة نمو 3% فقد صنفت الأقوى عالميا بكثافة بلغت 40% خاصة أن الرئيس هواري بومدين في هذه الفترة كان يرى في الزيادة السكانية مؤشر قوة وثروة للبلد فقد كان عدد الأطفال يصل إلى 10/ 14 طفل لامرأة أي بنسبة 7.1% طفل/ امرأة إلى غاية منتصف الثمانينات بدأت هذه الكثافة في الانخفاض خاصة بعد أزمة سنة 1985 بدأت الأسرة الجزائرية تتحدث عن التنظيم أو التخطيط الأسري فبلغت نسبة نمو الولادات سنة 2011 إلى 2.3 طفل/ امرأة وتبقى فئة الشباب الأكثر نسبة في تعداد السكان. نبرز أهم نقاط الحركة الديمغرافية كمايلي:

1950 ⟵ 8.872 مليون نسمة

1960 ⟵ 11.278 مليون نسمة

1965 ⟵ 12.771 مليون نسمة

2007 ⟵ 34.1 مليون نسمة

2013 ⟵ 39.208 مليون نسمة

2016 ⟵ 40.400 مليون نسمة

2020 ⟵ 43.851.044 نسمة

1.4 تطور المجتمع الجزائري : المراحل و المعطيات السوسيو- اقتصادية

❶ الجتمع الجزائري ما قبل الإستقلال

هو مجتمع عاش تحت الاحتلال الفرنسي الذي نهب خيرات وثروات بلده والذي مارس سياسة التجهيل والتغييب الثقافي بضرب هويته وطمس شخصيته حُوربت المدرسة الجزائرية ، فقد كان هناك 150 ألف طالب جزائري قبل سنة 1830 [من جريدة المساء، 2008/7/4] وغلقت 1000 مدرسة جزائرية، غُلِق المسجد وحوّل إلى كنيسة أو أي شيء أخر. عَمّ الفقر والجهل وبلغت الأمية 85% وبالتالي نقول أن المجتمع الجزائري ما قبل 1962 هو مجتمع مستعبد ومحتل.

❷ المجتمع الجزائري من الاستقلال الى المجتمع الحديث

غداة الإستقلال كانت نسبة الأميين حوالي 85% عام 1962 في أوساط السكان الجزائريين الذين كان عددهم آنذاك ب 9 ملايين نسمة من بينهم 5.600.000 أمّيا بينما كانت نسبة الدراسين لا تتجاوز 20% كان الوطن شبه مشلول بعودة المسيرين الفرنسيين إلى بلدهم وبالتالي تميزت هذه الفترة بحالة تأهب قصوى تحركها شحنة وإرادة قوية في بناء البلد بسواعد وطنية.

المحروقات جلبت المال والخيرات للوطن وتحسنت ظروف المعيشة لكن جاء وقت انخفض سعر البترول مما أضّر بعدة قطاعات اقتصادية كثيرة [وهذا من مخلفات **الاقتصاد الريعي** المعتمد على ثروة واحدة في تنمية البلاد واقتصاده]، تأثر المجتمع الجزائري بالأزمة الاقتصادية خاصة مع إرتفاع البطالة مما أدّى إلى الانفجار وسادت حالة لا أمن وعمّت الفتنة الداخلية صنفها الكثير من المحللين بالحرب الأهلية وسمّتها الأقلام الجزائرية بالعشرية السوداء التي هجّرت 400 ألف جزائري سنة 1992 وهي فترة التسعينات وهنا انتشرت أيضا المقعرات الهوائية تغزو البيوت الجزائرية بالمعلومات والحقائق بحيث ربطت المجتمع الجزائري بالعالم الخارجي فأدرك الإنسان الجزائري قوة وسلطة المعلومة وكذا التكنولوجيا الإتصالاتية المعلوماتية فتشبث بها أكثر وبالتالي أظهر هذا المجتمع تقبله لهذه التكنولوجيا فمن المقعرات الهوائية الى الكمبيوتر ثم الهاتف الجوّال والإنترنيت.

❸ المجتمع الجزائري في العصر الرقمي

انخفاض نسبة الأمية من 85% غداة الاستقلال إلى 22% سنة 2008 إلى 18% سنة 2013 وبقبول التكنولوجيا الجديدة زادت أعباء البيت الجزائري إلى جانب الغاز- الكهرباء- الماء- المواصلات - الرغيف - الصحة - الدراسة الأعباء الجديدة كلها إلكترونية: الحواسيب - الإنترنيت - الهاتف الجوّال - التلفزة الرقمية ...إلخ، وهي تكنولوجيا لا يصنعها ولا ينتجها جلبت له تحدي آخر وهو الأمية الرقمية.

فاق النمو العمراني على النمو الصناعي ووصل عدد المهاجرين الجزائريين إلى الخارج 2 مليون خاصة في أروبا (www. Larousse. Fr / encyclopédie) رغم تحسن الظروف المعيشية نوعا ما في القرن 21 **لكن الشباب الجزائري لا يفكر إلا في الهجرة والهروب إلى الخارج بحثا عن الثروة والحرية** التي وأدها الاقتصاد الريعي وسوء التسيير والتخطيط والذي لم يقضي على أخطبوط التنمية الاقتصادية في الجزائر وهو **البيروقراطية والمحسوبية** خاصة في قطاعي التربية و الشغل وكل القطاعات الأخرى. فكانت **المخدرات** ملاذ الشباب و" القارب او البوطي" هاجس يسكن عقولهم وبالتالي نقول أن المجتمع الجزائري يعاني اليوم آفات اجتماعية: المخدرات - الرشوة - المحسوبية - الفساد الإداري ما يشكل ما يسمى بأزمة الأخلاق التي عصفت كل القطاعات خاصة

إقتصاد البلد الذي يئن لكي يتجاوز هذه العقبات خاصة إذا قرأنا تعريف الاقتصاد الرقمي الذي هو واقع العالم كله اليوم.

" الاقتصاد الرقمي هو التفاعل والتكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة وبين الإقتصاد القومي والقطاعي والدولي من جهة أخرى بما يحقق الشفافية الفورية والإتاحة لجميع المؤشرات الإقتصادية المساندة لجميع القرارات الإقتصادية والتجارية والمالية في الدولة خلال فترة ما " [موسية جمال جود. الإقتصاد الرقمي ومتطلبات استجابة البنوك إلى التحديات الجديدة في: مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع10، ص 77] فأهم ما تميز به الاقتصاد الرقمي أنه يعمل على نشر مجتمع المعلومات والمعرفة ومن ثم تأسيس الحكومة الإلكترونية والشركات الإلكترونية والبنوك والتجارة الإلكترونية والإدارة الإلكترونية، أيضا يتميز الإقتصاد الرقمي بأنه إقتصاد السرعة الفائقة والمنافسة الكبيرة اللتان أفرزتا لنا مظاهر جديدة للنشاط الاقتصادي.

عن / الاستاذة بن عياش حدة